فى مجلات الغرب

من باريس

« لانيف » أكتوبر ١٩٤٦ *La Nef*. مقال للأستاذ ارمان هوج Armand Hoog الذى كان مدرساً بكلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول قبل الحرب الأخيرة عنوانه : « إميلى برونتى أو العلاقة بين الجنة والجحيم » (١) وهو فصل قصير يحاول فيه الكاتب أن يجيب على هذا السؤال : « كيف استطاع النقاء أن يفهم الجحيم ؟ » وهو يحاول أن يفسر الجو البغيض الذى يصوره كتابها « ربا وذرنج » (٢) وهو يجد التفسير فى الخيال البارع الذى امتازت به العلمة صاحبة هذا الكتاب . وهو يروى بهذه المناسبة قول الشاعر الفرنسى السوريالست أندريه بروتون A. Breton « أيها الخيال العزيز إن أخص ما أحب فى صفاتك هو أنك لا تعفو » . وفى المقال اختلاط لا يكاد يبين لنا عن الموضوع ، بل نحن نسأل أنفسنا أمن الضرورى أن يبين هذا الموضوع ؟

وفى العدد نفسه قصة قصيرة للكاتب المعروف فرنز كافكا عنوانها : « الحكم » (٣) وفى هذه القصة نجد بعض الخصال المميزة لكافكا ، ولاسيما جو الغموض والشك بحيث نسأل أيحدثنا الكاتب عن حقيقة أم عن خيال ؟ أينبؤنا بأخبار أشخاص وجدوا أم هو الخيال قد اخترع الأشخاص والأحداث التى أجراها على أيديهم ؟

وقد وقفت المجلة صفحات فى هذا العدد على العلاقات الفرنسية البلجيكية :

١ — تقلبات الجو المعنوى بين فرنسا وبلجيكا (٤) ويكفى أن نثبت فى هذا المقال جملة يرويها الكاتب فى خطاب ألقاه الملك ألبير فى حفلة عشاء « بمجلة العالمين » بباريس وذلك قوله حين كان يتحدث عن اللغة الفرنسية : « إن هذه اللغة تفيض عن وحى لا يغيض ، وهى تقدم فى جراءة على كل مغامرة . وتحافظ فى الوقت نفسه على القصد والاعتدال . »

٢ — العلاقات الثقافية بين فرنسا وبلجيكا (٥) ولنلاحظ هذه الأسطر الأخيرة التى يسخر فيها الكاتب البلجيكى من الجامعات البلجيكية : « نعم هذه الصفوة التى لا تشبه إلا قليلا أمثالها فى البلاد الأخرى فى لندن وباريس وروما بل فى ستوكهلم ، تطمئن راضية إلى شىء من الخمول . » (بديع !)

ونلاحظ تقديراً للحياة العقلية فى بلجيكا

---

(١) *Emily Brontë ou les relations du ciel et de l'enfer.*

(٢) *Wuthering Heights.*

(٣) Franz Kafka, *Le verdict.*

(٤) Louis Piérard, *Vicissitudes du climat franco-belge.*

(٥) Willy Koninckx, *Les relations intellectuelles.*

آن مسرحية « اوديب » لأندريه جيد (١) قد مثلتها فى أنقرس لأول مرة فرقة بيتوئيف Pitoëff قبل أن تمثل فى إيطاليا بل فى باريس نفسها .

٣ — العلاقات الأدبية بقلم روبير جيبيت (٢) وهذا الفصل يحاول كاتبه أن يثبت أن هناك أدباء بلجيكيين ينشأون فى اللغة الفرنسية ، كما أن هناك أدباء فى إقليم اللورين أو شمبانيا ، ولكن ليس هناك أدب بلجيكى خاص ، ثم تنتهى هذه الفصول الشاحبة بدراسة موجزة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين .

وفى العدد نفسه مقال بقلم هنرى موندور عضو المجمع اللغوى الفرنسى عنوانه : « پول ڤاليرى ودفاتر أندريه ڤالتر » (٣) وفيه مقتطفات لم تنشر . ولا نكاد نفهم لماذا وضع اسم پول ڤاليرى أو لماذا وضع وحده فى رأس هذا المقال ، فهذه الصحف التى خصصها الكاتب لظهور الأثر الأول فى آثار اندريه جيد لا تذكر پول ڤاليرى وحده ، وإنما تذكر معه أكثر الأسماء سطوعا فى هذا العصر .

فالكاتب يقص علينا التاريخ المشوق الذى نعرف بعضه فى يوميات أندريه جيد وفى كتابه « إذا لم تمت الحبة » (٤) لتصور هذا الكتاب وإنشاءه ونشره . ويقول هنرى موندور إن هذا الكتاب الأول فى كتب أندريه جيد قد ظهر مضافا إلى اسم مستعار ولم يكد يخفى على القراء ، ونجح نجاحا عظيما إذا فضلنا قيمة التصفيق على ضوضائه .

فقد رضى عنه قبل ان يتم إنشاءه الكاتب الممتاز پيير لويس P. Louys صديق المؤلف ورفيقه فى الدرس ، فلما نشر أثنى عليه الشاعر الشاب پول ڤاليرى ، وأعجب به الكاتب الشاعر البلجيكى العظيم ميترلنك Maeterlinck وكتب إلى جيد « إن هذا الكتاب فى بعض مواضعه خالد ككتاب « الاقتداء بالمسيح » (٥) وكتاب مارك أوريل (٦) وكهذه الكتب النادرة التى تحيا حياة عضوية خاصة . . . » وكتب إلى غير المؤلف يقول : « إن هذا الكتاب أثر ممتاز لا يبارى ، ولعل له على الجملة هذه الخصائص التى لاتختص بعصر ولا يصل إليها الفناء والتى تمتاز بها روائع الأدب الفرنسى » . وقد قرظ هذا الكتاب أخيراً هنرى دى ريئييه ، وريمى دى جورمون (٧) . أما پول ڤاليرى فقد اكتفى بأن يشعر المؤلف بإعجابه فى كتاب خاص والهم ناقداً غيره مقالا قليل الحظ فى البراعة . وإذا قرأنا ما فى كتاب ڤاليرى من الاعجاب الشديد فهمنا حزن أندريه جيد لأن صديقه لم يرد أن يظهر هذا الاعجاب فى مقال يذاع فى القراء . وقد كتب جيد إليه يقول : « إنك تثير فى نفسى أسفاً شديداً ايضاً حين تحدثنى عن المقال البرىء الذى كتبه ريدونيل Redonnel وحين أوازن بينه وبين المقال الذى كنت أنت خليقا أن تكتبه ! . . . ولكنك تعرض الآن كتابة هذا المقال . . . وا أسفاه إنك لتملأ نفسى أسفا » . ومن الطبيعى أن جيد كان يود

---

(١) André Gide, *Œdipe*.

(٢) Robert Guiette, *Les relations littéraires*.

(٣) Henri Mondor, *Paul Valéry et Les cahiers d'André Walter*.

(٤) *Si le grain ne meurt*.

(٥) *L'Imitation de Jésus-Christ*.

(٦) Marc-Aurèle.

(٧) Henri de Régnier et Rémy de Gourmont.

ليقرأ الجمهور هذا الثناء الجميل الذى كتبه إليه بول فاليرى : « وفى كتابك يمكن أن يعتصر أنه يجب أن نبتكر ، يجب أن نحب ، يجب أن نؤمن » . والخلاصة أن قيمة هذا المقال الذى لا يخلو من بعض الاختلاط أنه يصور لنا أولية كاتب ممتاز ، وينشر لنا مقتطفات خطيرة لم تكن معروفة من قبل الآن .

واقرأ فى العدد نفسه مقالا عن «فوست» لبول فاليرى بقلم ا. رولان دى رونيفيل (١) ونحن نعلم أن القصة تنحل آخر الأمر إلى قصتين : إحداهما « لوست » والأخرى «الوحيد» (٢) وكلتاهما نشرت قبل أن تتم ، ومات الشاعر العظيم دون أن يتمهما . وهذه الدراسة تجمع بين الدقة والنفاذ والوضوح ، وتمتاز بأنها تحدد الصلة بين هذا الأثر الأدبى وشخصية الكاتب تحديداً . واقرأ ما يقول صاحب البحث : « لقد استكشف فاليرى هذا التشابه بين موقفه الخاص من هذه القوة الخفية المظلمة المقومة لضمير الانسان والتى كان يريد أن يظهرها للعقل واضحة ، وبين موقف فوست فى جهاده لما نسميه فى لغتنا الحديثة بالضمير اللاشعورى . وقد صور جوته Gœthe هذا اللاشعور فى صورة أسطورة سماها مفيستوفيليس Mephistophélès . وقد ألح هذا الاستكشاف على فاليرى حتى اختار الأشخاص البارزين فى قصة جوته واستعارهم ليشرح جهاده ، بحيث أصبحت هاتان القصتان اللتان انشئتا ونشرتا فى آخر حياة المؤلف ولم تتم واحدة منهما أشبه شىء بالاعتراف والحكم الأخير على حياته وإنتاجه . »

« مجلة باريس » *La Revue de Paris* أكتوبر ١٩٤٦ .

وهذا العدد يحدثنا أيضاً عن بول فاليرى فى صفحة من يوميات شارل دى بوس (٣) فقد زار بول فاليرى فى يوم الثلاثاء ٣٠ يناير سنة ١٩٢٣ ويروى لنا الكاتب ما دار بينهما من الحديث فى ذلك المساء . ولسنا فى حاجة إلى أن نبين المتعة التى يجدها القارئ لحديث بين صديقين أحدهما شاعر « المقبرة البحرية » (٤) فكل سطر من هذا الحديث يزيد فى علمنا بالشاعر وتقديرنا لتفكيره . فقد حاول دى بوس أن يقيسه إلى ملارميه Mallarmé فيتخلص فاليرى من هذه الموازنة قائلا : « على أن هناك فرقاً آخر بين ملارميه وبينى ؛ فقد كان هو يرى أن الأدب هو كل شىء . » ، وكلمته المشهورة : « إن العالم كله إنما خلق لينتهى إلى كتاب ممتع » تصوره تصويراً صادقا . أما انا فلم أر فى الأدب قط هذا الرأى ولم أضعه قط هذا الموضع من الجد » . ويضيف دى بوس : « إن فاليرى نموذج الفيلسوف كما يراه جروتويزن Grœthuysen : « رجل لا يهمل العالم أبدا » (٥) فليست الحياة وليس الانسان ، بل ليس الأدب والفن تكون الوحدة عنده ، وإنما الوحدة عنده هى العالم أو بعبارة أصح القوانين التى يستنبطها العقل منه . »

ولندع هذا الميدان الصارم ميدان الفلسفة إلى ميدان آخر أشد منه انتهاجا وليس أقل منه خصباً ، وهو ميدان الموسيقى والموسيقيين . فنحن نقرأ فى هذا العدد صفحات جميلة عن الحياة فى باريس أثناء القرن الثامن عشر .

---

(١) Rolland de Renéville, *Le Faust de Paul Valéry.*

(٢) *Lust* et *Le solitaire.*

(٣) Charles du Bos, *Pages de journal.*

(٤) *Le cimetière marin.*

(٥) *Ein Mensh der nie die Welt vergiesst.*

وهى مذكرات الشوفالييه كريستيان دى مانليخ Christian de Mannlich وهو ألمانى ولد فى ستراسبورج وقد كتب مذكراته بالفرنسية « تظرفا » كما يقول ناشر هذه الصحف . وهذه المذكرات التى تنشرها « مجلة باريس » تقص علينا حياة الموسيقى الألمانى جلوك Gluck فى باريس وكان يعيش مع مانليخ تحت سقف واحد وقد اشتهر بقصته الموسيقية « أيفيجينى » *Iphigénie* وامتاز بقصته الموسيقية الأخرى « أورفيه » *Orphée* وهو إنما وفد على باريس لينشئ هاتين الآيتين . والكاتب يقص علينا فى فصاحة باريسية وجد ألمانى كيف كان هذا الفنان يعيش فى الجماعة الباريسية، وكيف كانت هذه الجماعة تلق الحيوية الهائلة التى كان يمتاز بها « الأب جلوك » . وقد تلق الأستاذ بمناسبة قصة « ايفيجينى » هذه الرسالة التى سحرته عباراتها كما سحره إمضاؤها :

« سيدى الشفالييه

لقد شهدت تجربة قصتك « إيفيجينى » فعدت مسحوراً ؛ فقد حققت ما كنت أعتقد إلى الآن أنه مستحيل . فتقبل تهنئتى الخالصة وتحياتى المتواضعة .

باريس فى ١٧ أبريل ١٧٧٤

جان جاك روسو »

وكانت السوق السوداء رائجة فى ذلك العهد ؛ فقد بيعت تذاكر الأوبرا فى طرفة عين ولكن الذين اشتروها باعوها بعد ذلك بثلاثة أمثال قيمتها فى الشوارع والقهوات! والحديث كله يكاد يكون معاصراً وإن كان فيه من الماضى عطر شائق .

واقرأ فى هذا العدد مقالا رائعاً لمارسيل تيبو Marcel Thiébaut عنوانه : « بين الكتب » وكان أحرى أن يكون العنوان : « بين الكتب الأمريكية » . تحدث فيه حديثاً ممتعاً عن « القصاص الواقعيين » ارنست هيمينجوى ، وهنرى ميللر Ernest Hemingway et Henri Miller وعن « الكتاب المؤدبين » بيتى سميث Betty Smith وويله كاثر Willa Cather ووليام سارويان Saroyan William .

كما يسمى أولئك وهؤلاء بهذين الاسمين موريس كواندرو « موجز عن الأدب الامريكى » (١) .

واقرأ هذه النتيجة التى يختم بها الناقد مقاله القيم : « نشعر بأن هذه الآداب التى لم تتصل جذورها بالأدب التقليدى قد نشأت من تصادم الشعوب فى عصر السرعة والكوكتيل والسينما ، فهى منشأة لتعجب الذين يحبون الألعاب الرياضية العنيفة، أنشأها قوم علموا أنفسهم وهم مع ذلك موهوبون فينقصها فى كثير من الأحيان القصد والذوق . وهؤلاء القصاص كما هم يتفوقون على زملائهم الأوربيين بالقوة والخيال ... فحسبهم يسحرنا ولكن نأمل أن يتيح لهم تقدم الزمن أن يرسلوا إلى قرائهم رسائل لاتفقد طرافتها ولكنها تحوى شيئاً من الفائدة . »

مجلة « كاييه دى سود » *Les Cahiers du Sud* المجلد الثانى سنة ١٩٤٦ .

خير ما فى هذا العدد صفحاته الأولى لسببين : الأول أن القارئ يجد فيها ثروة عظيمة . الثانى أنها تروى لنا نصوصاً أدبية لها قيمة استثنائية . وعنوان هذه الصفحات « الدم الأسود » . وقد فهمت بالطبع من هذا العنوان أن النصوص كلها منسوبة إلى السود سواء نسبت إلى جماعات معروفة أو إلى أشخاص بارزين أو كانت شعبية ليس لها مصدر معروف . وهذه

(١) Maurice Coindreau, *Aperçus sur la littérature américaine.*

النصوص مرتبة على النحو الآتى : نصوص إفريقية ، نصوص أمريكية من البرازيل والانتيل Antilles وانولايات المتحدة . وبين النصوص الافريقية قصيدة أنشأها بالفرنسية الشاعر الأسود ليوبولد سيدار سانجور عنوانها « آه ، النسيان . . . » (١)

واتر منها آخرها فقط :

« فى الدفء النقى لهذا الربيع أريد أن أعتقد أنها تنتظرنى هذه العذراء كأن أديمها الحرير الأسود . »

واقرأ لبعض السود الامريكيين هذا الشعر القصير الذى يمزق القلوب :

القمح نزرعه والذرة نعطاها
الخبز ننضجه والكسرة نعطاها
الدقيق ننخله والنخالة نعطاها
وعلى هذا النحو يسخر منا
اللبن نمخضه والفضلة نعطاها

مع هذه الكلمة « هذا كاف للسود ! »

من لندن

« المجلة الجغرافية » *The Geographical Magazine* أكتوبر ١٩٤٦ .

مع أن هذه المجلة متخصصة للجغرافيا كما يدل اسمها على ذلك ، فهى تقدم لنا مقالا لا يقتصر نفعه على المختصين بهذا العلم وحدهم . موضوع هذا المقال آثار مستكشفة سنة ١٩٣٩ تعرض الآن فى المتحف البريطانى . وقد استكشفت هذه الآثار فى ساتون هو Sutton Hoo وهى ودبريدج الآن Woodbridge حيث وجد قبر يرجع تاريخه إلى منتصف القرن السابع ، للمسيح . وهذا القبر (وكان خاليا من الجثة) يصور سفينة . يصفه صاحب المقال س . و . فيلبس م . ا . ف . س . ا . C.W. Phillips, M.A., F.S.A. وصفا دقيقا كما يصف الأشياء التى وجدت فيه . وهذه الصورة من صور القبور قد يظن القارئ غير المختص أنها من آثار قرصان اسكاندينافيا Vikings نظراً لأمثالها المشهورة التى وجدت فى النرويج وفى غيرها والتى يرجع تاريخها إلى القرنين التاسع والعاشر بعد المسيح ، ولكنها أقدم جداً من ذلك ، وأقرب جداً إلى الشعب الانجليزى ، ولكن الكاتب لا يفسر هذا تفسيراً مطولا .

وبعد ملاحظات تاريخية يعود الكاتب إلى موضوع مقاله ويعلل خلو السفينة من الجثة بفرضين : فاما أن يكون صاحب القبر قد هلك فى البحر ، وإما أن يكون قد هلك فى موقعة لم يمكن العثور بعدها على جثته .

ولكن الأشياء التى وجدت تدل فى وضوح على أنه كان من أهل الطبقة الممتازة . وهذه الأشياء ترجع إلى أصول مختلفة ، بعضها يأتى من السويد ، وبعضها يأتى من بلاد الغال فى العصر الميروفنجى ، وبعضها يأتى من البحر الأبيض المتوسط ومن شرقه بوجه خاص.

واختلاف هذه الأصول يتيح للمؤلف ملاحظات قيمة حول العلاقات بين انجلترا

---

(١) Léopold Sedar Senghor, *Ah! oublier...*

والعالم الخارج فى ذلك العصر البعيد » .

وهو يختم مقاله بهذه النتيجة : « وكذلك يلتقى القديم والجديد فى قبر ساتون هو . فالآثار السويدية التى وجدت فيه كانت بقايا عصر بربرى بعيد ، والآثار التى جاءت من بحر الروم وإن تكن متواضعة القيمة تحمل رسالة مستقبل أقرب إلى الحضارة . »

مجلة « العالم اليوم » *The World Today* أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

اقرأ فى هذا العدد مقالا قيما نفاذاً بامضاء (د . م . ب) يحاول أن يشق لنا طريقاً فى هذه الغابة الملتوية التى تصور الحياة السياسية فى فرنسا اليوم ، وعنوانه « الأحزاب والدستور فى فرنسا » .

وقد كتب هذا المقال قبيل الاستفتاء الثانى . فاذا قرأناه الآن بعد أن تم الاستفتاء ووضع الدستور وجرت الانتخابات دهشنا لنفاذه وخيل إلينا أنه كان متنبئا . وهو يبدأ بعرض صحيح لمصاعب الحياة السياسية الفرنسية : « لم يكن بد من أن تكون الحياة شاقة فى ظل الحكم المؤقت ، ولكن انتخابين عامين فى سبعة أشهر مع انتظار انتخاب ثالث فى شهر أكتوبر ، أى ثلاثة انتخابات فى عام واحد ، كل هذا جعل العصر معركة انتخابية مستمرة ، يزيد فى مرارتها تنافس الأحزاب الثلاثة المتعادلة القوة فى الحكومة . ففى هذه الظروف لم يكن محيص من أن تصبح مواد الدستور نفسها أسلحة للجهاد » .

ثم يعرض الكاتب الأحزاب المختلفة ومواقفها من الدستور المقترح . ويوجز فى دقة وإتقان موقف الجنرال دى جول وما نتج عنه من رد الفعل ويقول : « إن هذا الموقف مضافا إليه هجوم الجنرال دى جول على الشيوعيين وإلى شكوك اليساريين فى مطامعه السياسية قد يعيد إلى الشيوعيين بعض المترددين الذين هموا أن يتركوهم نفورا من سياستهم التى تسرف فى انتهاز الفرص ، ولكنه بوجه عام سيزيد حدة الخلاف بين اليمين واليسار ، وقد يقوى جدا أحزاب اليمين » .

ثم يختم (د . م . ب) فى كثير من الاصابة : « ومن الواضح أن هذا المشروع الجديد للدستور سنأتى قيمته من روحه وتطبيقه اكثر مما تأتى من نصوصه ، كما هى الحال بالقياس إلى الدساتير كلها » .

مجلة « القرن التاسع عشر ومابعده » *The Nineteenth Century and After* أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

نجد فى فهرست هذا العدد عنوانين يلفتاننا « الفرنسيون فى كندا » بقلم جيمس كير James Kerr « ومعرض الكتب » . ومقال جيمس كير عن كندا قصير ممتع فيه ثناء على الذين ورثوا الفاتحين الأولين لكندا ، ويقدم إلينا معلومات قيمة عن النظام والحياة فى إقليم كيبك . وهو يعرض علينا فى أول مقاله السبب الذى دعاه لكتابة هذا المقال « فالكندى الانجليزى المتوسط يعتقد أن هناك علاقات مازالت قائمة بين وطنه وبين انجلترا ، ويود لو يرى الكندى الفرنسى يشاركه فيما يكن من الحب والاكبار لمركز الامبراطورية على حين يعتقد الفرنسيون أن الكندى الفرنسى يجب أن يفكر فى فرنسا ، وهم واثقون بأنهم لن يجنوا من ذلك إلا خيراً . أما الكندى الفرنسى نفسه فلا يفكر فى فرنسا ولا فى انجلترا ، وإنما ينظر إلى ماحوله ويذكر غناء آبائه : « أى كندا وطنى موضوع حبى » (١) . فاذا نظرنا نحن

(١) « *O Canada, mon pays, mes amours.* »

إلى ما حوله لم تدهش لهذا الشعور . »

وكذلك يقودنا جيمس كير فى سياحة فى كندا الفرنسية ، لاعيب لها إلا أنها قصيرة .

أما « معرض الكتب » فيعرض لنا الكتاب الذى خصصه هارولد نيكلسون Harold Nicolson لمؤتمر فيينا ١٨١٢ — ١٨٢٢ . يقول كاتب المقال ج. هولتون J. Holton معتمدا على المؤلف نفسه : « موضوع هذا الكتاب الذى أصدره المؤلف أخيرا ، ووصفه فى تواضع هو تسجيل ما كان من تجمع ثم تفرق ثم تجمع . . . فهو ليس تاريخا عسكريا ، وإنما هو امتحان لما مضى من الأحداث التى أثارت ويمكن أن تثير الاختلاف بين الدول المستقلة حين تأتلف ائتلافا مؤقتا لضرورة ما . »

ولكن الناقد يرى أن الكتاب يتجاوز الحدود المتواضعة التى رسمها له المؤلف فيقول : « إنه كتاب نافع جدا الآن ؛ إذ تردد الشئون الدولية صدى ما يكون من تصادم المنافع بين الدول الكبرى وما يكون من اختلاف الأحداث التى تنشأ عن تفاوت الأوربيين فى الفهم والتقدير ، وصدى هذه الحروب التى لا تفصلها الا أعوام قليلة تسمى أعوام سلم . فالمؤلف يكشف لنا فى أسلوبه الحى البسيط عن مناظر رائعة لمواقع ثلاث ، ولمفاوضتين أو ليتين ، ولثلاثة أنواع من الصلح ، وخمسة مؤتمرات . »

وعلى الرغم من تأكيد المؤلف أن « التاريخ لا يعيد نفسه » فان قراءة كتابه تكاد تثبت عكس هذا الرأى ، بل تكاد تثبت أنه « إنما ألف كتابه متأثرا أشد التأثر بالأحداث المعاصرة » . ثم يحاول ج. هولتون أن يستق من الكتاب أمثالا يقارب بها بين عصر مؤتمر فيينا وعصرنا الحاضر ، وبين سياسة الطمع لبعض الأمم إذ ذاك ومطامع هذا البعض الآن .

« مجلة الحياة والأدب » *Life and Letters* أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

تقرأ فى هذا العدد دراسة قيمة دقيقة الاستقصاء بقلم جاك ليندسيه J. Lindsay عنوانها « الآلهات المشنوقات » وهى تتصل بالأساطير وبالأساطير اليونانية خاصة . والكاتب يستقصى شئون الذين ماتوا شنقاً من اليونانيين فى عصر الأساطير . فيستعرض أحداث هذه الظاهرة التى يمكن أن نسميها — إن جاز لنا أن نمزح حول هذا الموضوع الخطير — مركب الحبل . فهناك الحبل الذى علق به أوديب من رجليه إلى شجرة على جبل كيتيرون Cithéron وهناك الحبل أو الخيط الذى استخدمته أريان Ariane لتقود به ثيسيوس Thésée فى اللابيرانت ثم لتشنق نفسها به . . . الخ

وعلى كل حال فان القارئ الذى يعنى بدرس الأساطير اليونانية يجد فى هذه الدراسة ملاحظات قيمة يستطيع الاخصائيون وحدهم أن يقدروا قيمتها العلمية .

وفى معرض الكتب من العدد نفسه يلقى ماكس شابمن Max Chapman هذا السؤال فى أول نقده لكتاب رينير ماريا ريلكه Rainer Maria Rilke عن رودان Rodin : « أقادرون نحن على أن نقوم أثر الفنان بعد أن نحلل النظرية الفنية التى أنشأته؟ » يجيب الناقد على هذا السؤال : « لا ؛ لأن النظرية إذا كانت أساسية بالقياس إلى الفنان لتحقيقها الصلة بين فلسفته الخاصة وبين الصور الخارجية التى يتخذها مادة لفنه ، فقيمتها بالقياس إلى الذى يقوم الآثار الفنية تنتهى عند إشعاره بأن لها أثراً خفياً فى قيمة العمل الفنى . فالمهم هو الأثر الفنى نفسه ، بل من الممكن أن يقبل الأثر وتنكر النظرية التى أنشأته » .

وأهم ما يجعل لهذا الكتاب قيمة ذات

خطر ان « هذه الصورة كغيرها من الصور (إشارة إلى صورة بلزاك Balzac التى صورها رودان) هى على الأقل صورة للفنان نفسه إلى جانب تصويرها لبلزاك ، بحيث يمكن أن تقسم بينهما نصفان . وكذلك يرجع إلى هذا الكتاب للتحقق من خصائص مؤلفه الشاعر كما يرجع إلى صورة بلزاك للتحقق من شخصية رودان » .

أمينة طه حسين